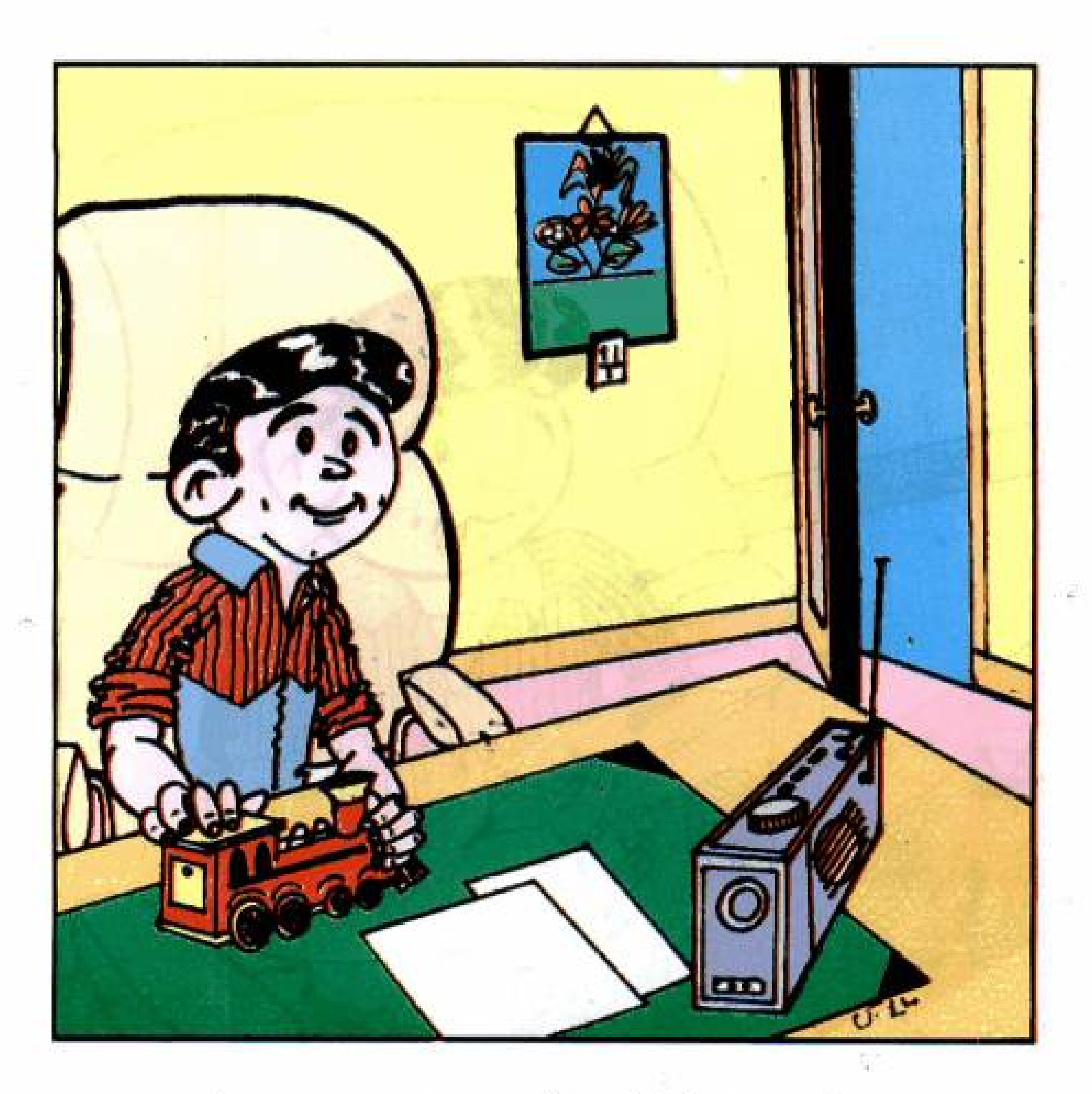


الصَّبِيُّ والمِذْياع

11



١ ـ دَخَلَ مُحَمَّدٌ غُرفَةَ المَكْتَبِ فى مَنْزِلِهِم ، وبِيَدِهِ لُعْبَةُ قِطارٌ جَميل ، فَرَأى عَلَى المَكْتَبِ مِذْياعًا « رادْيو » صَغيرًا لِوالِدِه .



٢ ـ تَرَكَ مُحَمَّدٌ لُعْبَتَه ، وأَمْسَكَ المِذْياعَ الصَّغيرَ ، وراحَ يُقَلِّبُهُ بَيْنَ يَدَيْه ، ويَعْبَثُ بِأَزْرارِهِ ومَفاتيحِه .



٣ ـ جَلَسَ مُحَمَّدٌ عَلَى الأَرْضِ ، وفَتَحَ باطِنَ المِذْياعِ ، وجَعَلَ يَفُكُّ عُدَدَهُ قِطْعَةً قِطْعَة ، وسِلْكًا سِلْكا .



٤ ـ دَخلَتْ عَلَيْهِ والِدَتُهُ الحُجْرَة ، فَرَأَتْ ابْنَها يَجْلِسُ عَلَى الأَرْض ، وَالمِذْياعُ حَوْلَهُ قِطَعًا صَغيرَةً مُبَعْثَرَة .



٥ ــ رَأَى مُحَمَّدٌ والِدَتَهُ غَضْبَى ، فَقالَ لَها : لا تَغْضَبى يا أُمّاه ، فإنَّما أُريدُ أنْ أَرَى ما بِداخِلِ المِذْياع ، وسَوْفَ أُعيدُ كُلَّ قِطْعَةٍ إلَى مَكانِها .

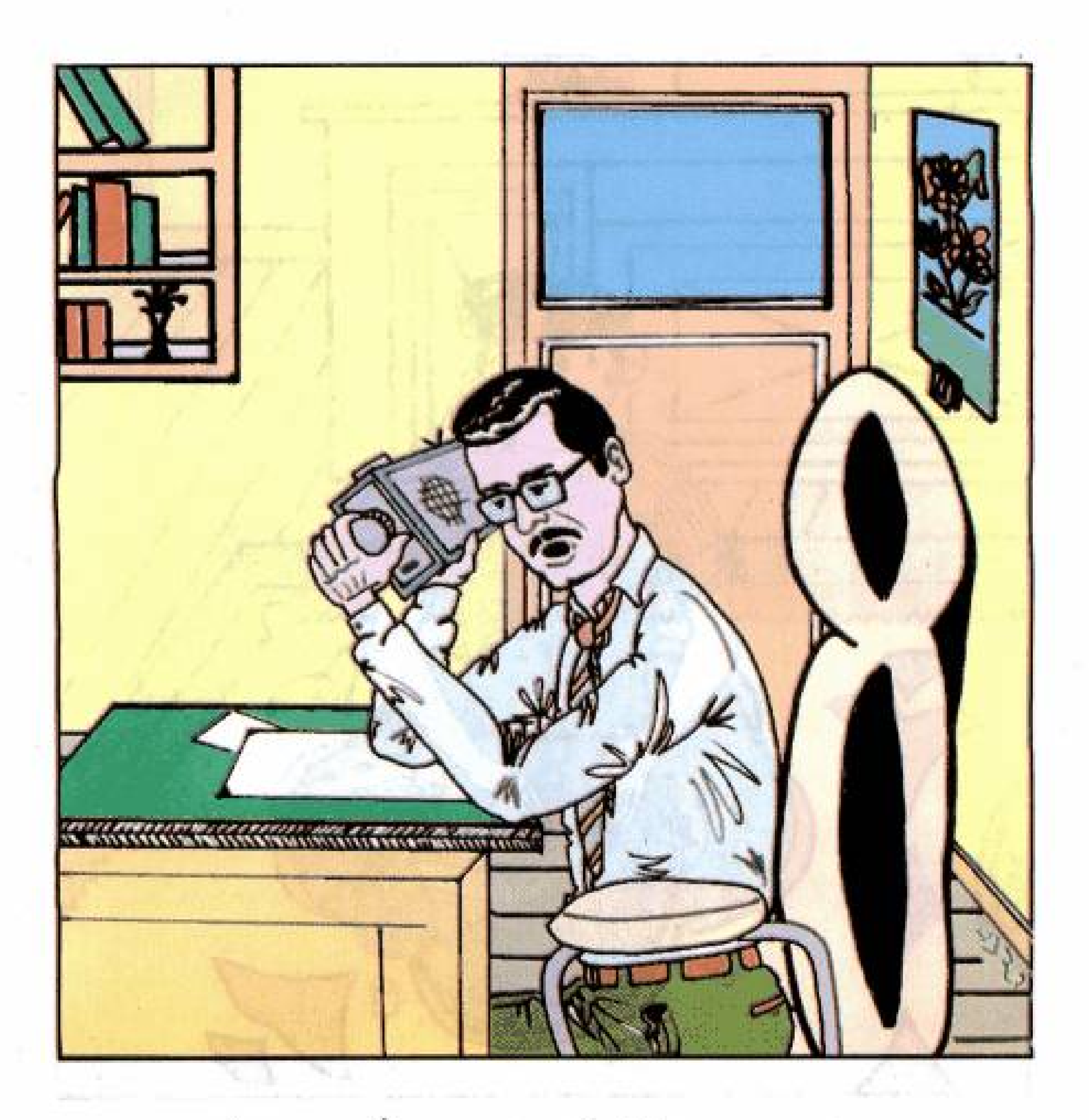
قالَتْ لَهُ والِدَتُه : لَقَدْ أَتْلَفْتَ المِذْياعَ يا مُحَمَّد .



٦ ــ خَرَجَتْ أُمُّهُ مِنْ حُجْرَةِ المَكْتَبِ وهِيَ حَزِينَة ، فَهِيَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لا فائِدَةَ مِنْ إصْلاحِ المِذْياع ، فالأَسْلاكُ والقِطَعُ بِداخِلِهِ دَقِيقَـةٌ حَسَّاسَة .



٧ ـــ كانَ مُحَمَّدٌ يَظُنُّ أَنَّ بِإمْكانِهِ أنْ يَجْمَعَ الأَسْلاكَ الدَّقيقَة ، والقِطَعَ الصَّغيرَة ، ويَضَعَها فى داخِلِ المِذْياع ، ولَكِنْ لا فائِـدَة ، فَالمِذْياعُ لَنْ يَتَكَلَّم بَعْدَ الآن .



٨ ــ عِنْدَما عادَ والِدُ مُحَمَّدٍ مِنْ عَمَلِه ، أَمْسَكَ المِذْياعَ وضَغَط
عَلَى زِرِّ التَّشْغيل ، ولٰكِنَّ المِذْياعَ لَمْ يَنْطِق .



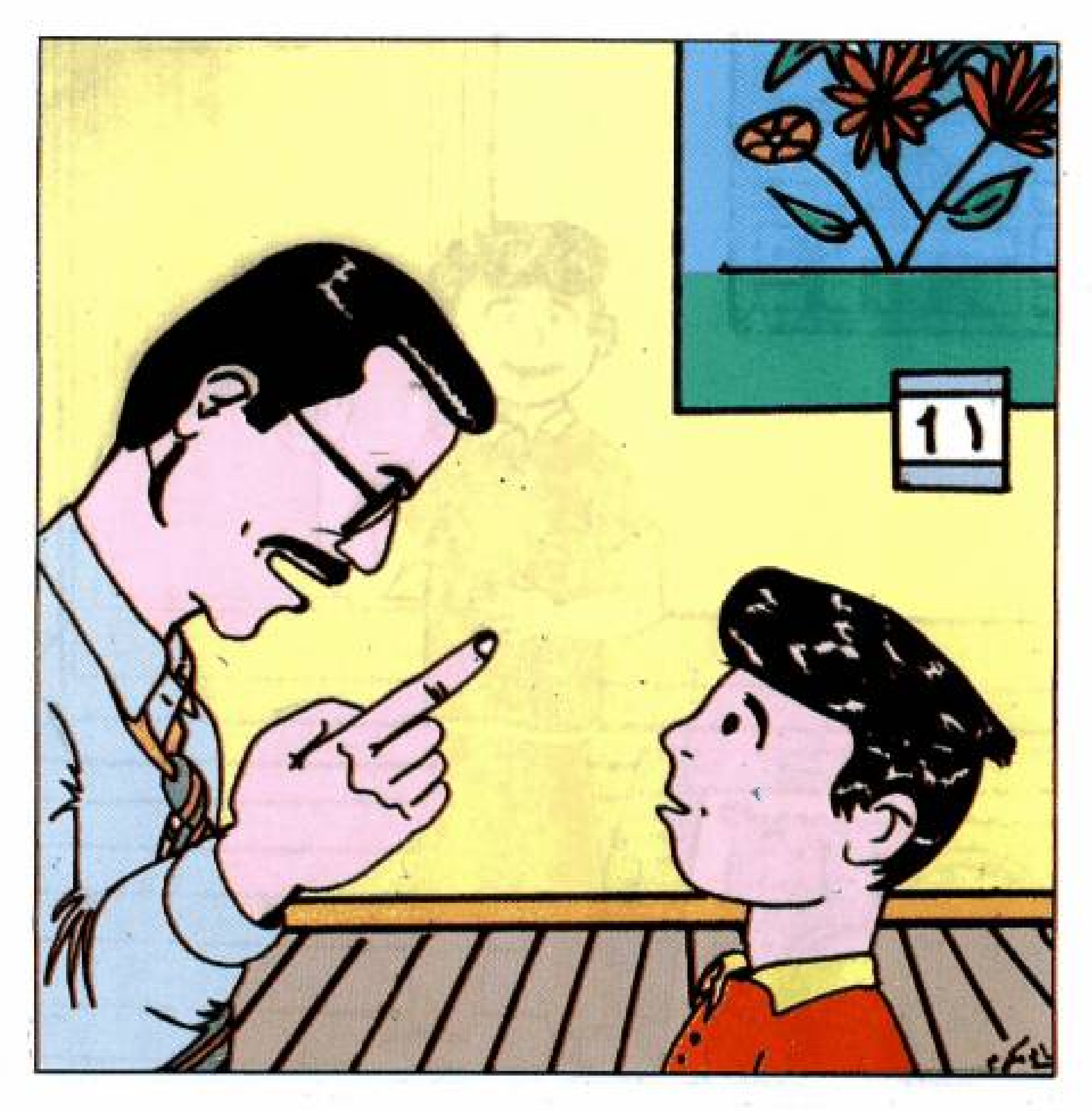
٩ ــ عَرَف والِدُ مُحَمَّد ، أَنَّ ابْنَهُ عَبَثَ بالمِذْياعِ فَأَتْلَفَه ، فَناداهُ وقالَ لَهُ غاضِبا : ماذا فَعَلْتَ بالمِذْياعِ يا مُحَمَّد ؟ لَقَدْ أَتْلَفْتَه .



١٠ ـــ وَأَمْسَكَ بِيَدِ ابْنِهِ وَقالَ لَه : لِنَفْرِضْ أَنَّ شَخْصًا أَرادَ أَنْ يَعْرِفَ كَيْفَ تَعْمَلُ يَدُ الإِنْسان ، وكَيْفَ تُحَرِّكُ أَصابِعَها ، هَلْ يَأْخُذُ سِكِّينًا وَيَشُقُّ بِهِ اليَدَ لِيَرَى ما بِداخِلِها ، وَيَعْرِفَ كَيْفَ تَعْمَل ؟



١١ ــ قالَ مُحَمَّد : لا يا أَبِى ، لا يَصِحُ أَنْ يَفعَلَ الشَخْصُ ذٰلِك ، فَهٰذِهِ يَدُ إنْسانٍ حَىّ ، ولَيْسَتْ جَمادًا لا يُحِسّ . أَرْجو يا أَبِى أنْ تُسامِحَنى ، فَلَنْ أَعْبَثَ بِشَىْءٍ لا يَخُصُّنى بَعْدَ الآن .



١٢ ـــ قالَ والِدُه : إنَّما أَضْرِبُ لَكَ مَثلاً لِتَفْهَمَ ما أَعْنى . فَإِذا أَرَدْتَ مَعْرِفَةَ أَىِّ شَىْء ، فاسْأَلْ عَنْهُ ولا تَعْبَثْ بِه . قالَ مُحَمَّد : سَمْعًا وطاعَةً يا أَبى ، وَأَنا آسِفٌ لِمَا فَعَلْت .